

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ

(الطبعة ١٣٩٥ هـ)

١٧



100th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CENTER
OF STUDY OF ISLAMIC SCIENCES
SHEIKH MOFEE

شرح المسحوق

المؤتمن العامي شتبه الداعي لفقيه وفاء الشيخ المفيد



شرح المسحوق

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

الكتاب :	شرح المنام
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
المحقق :	الشيخ مهدي نجف
الطبعة :	الأولى
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
صفّ الحروف :	مؤسسة آل البيت
المطبعة :	مهر
الكمّية :	٢٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مهما يكن ما ورد في «المنام» من أحاديث، تدلّ على أنّ منها ما هو صحيح وصادق، بل - كما ورد في بعض الأخبار - منها ما هو جزء من أجزاء النبوة، فإنّ المنامات ليست في أنفسها حجة معتمدة في شيء من العلوم. إلا أنّ المضامين التي تحتويها الأحلام قد تكون مفصلة واضحة و متقنة دقيقة، بحيث تشكّل بنفسها دليلاً مقنعاً.

و قد تكون الأحلام ناشئة من انعكاس الجهود التي يُزاولها الإنسان في اليقظة، أو الأفكار التي يرتبها، فتكون الأحلام متشكلة من تلك الأفكار بشكلٍ منظمٍ و مرتّبٍ و جامع، لا يشذّ منها شيء.

فمن الواضح - حينئذ - أن مثل هذه المنامات لا يمكن ردّه و لا دفعه لمجرد كونه مناماً، بل لا بدّ من اعتبار محتواه على أساس كما له و صحته أو عدم وضوحه و ترابطه، بقطع النظر عن حصوله في المنام.

و لا يرتاب قارئ هذا الكتاب، في أن ماراه الشيخ المفيد في المنام، من هذا القبيل، حيث نجد فيه بحثاً علمياً شيقاً، متكامل المقدمات، حكاه الشيخ على انه

وقع له حالة المنام.

و المسألة تبحث عن دلالة «آية الغار» على ما يدّعيه العامة من فضل أبي بكر ابن ابي قُحافة، حيث كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، عند نزول تلك الآية.

وقد فصلّ الشيخ المفيد أوجه الاستدلال الذي ذكروها على مرادهم، ثم بدأ يردّها واحداً واحداً.

وهذا المنام يدلّ على اختزان محتواه في ذهن الشيخ المفيد، وتركّزه فيه بحيث لم يفارقه في يقظه ولا منام

كما انه يحتوى على ما هو لازم من عناصر القوة في الاستدلال، و ضرورات إكمال البحث من النقوض والأجوبة، والشواهد القرآنية والحديثية وحتى الاستشهاد بالشعر على إثبات المعاني اللغوية، بما يقضي بالعجب، ولا تبقى معه حاجة إلى البحث عن حجّة الرؤيا! ونحمد الله على توفيقه.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المفيد بالعباد الله محمد بن محمد بن المغيرة رضي الله عنه راه واملاء على اصحابه مع بلغته

الطعن فيها.

الطعن فيها قال الميود رحمه الله بقلته لقد حرق دلامك واستقيدت
 لبيان فيه واثبت بما لا يقدح احد من الخلق ان يزيد في الاحتجاج لصاحبك
 عليه غير اني دعوت الله ونوبيه ساجل ما ايتت به لهداية الله اليه
 انما عاصيت اما قولك ان الله تعالى اذ يحرم النبي صلى الله عليه واله وجعل ابا
 زناينه فليس في ذلك ضياع لانه اجبار عن عديده لعمري انما كانا اثبتت
 لم ضرورة ان ضررنا وكافرا انما علم ان مؤمننا ومؤمننا انما اثار فليرك
 في ذكر العدد طابيل تقدمه واما قولك انه ومنهما بالاجتماع في المكان
 انه كالأول لان المكان مجتمع فيه المؤمنون والكفار مجتمع العدد للمؤمنين
 الكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله اشرف من الكفار وقد جمع
 المؤمنون والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا بآيات الله
 عن الذين وعن الشمال عرن وايضا فان سفينه نوح قد جمعت السوء والشرطان
 والبهيمة فان ذلك الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من النقل في نقل
 فضلك واما قولك انه اضافة اليه بذكر الصفة فانه اضعف من الفضل
 الاولين لان الصفة ايضا تجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله عز
 وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفر طوبى للذي كفر طوبى لمن تولى
 ثم سأل رجله وايضا فان اسم الصفة تكون من العاقل والبهيمة والدليل
 على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الكفار صاحبا فتالوا
 ان الكفار مع الكفار طيبه فاذا خلوت به فليس الصاحب
 وقد سموا الكفار مع الكفار ايضا صاحبا قال الشاعر

زرت هذا وذاك بعد اجتناب ومع صاحب كتوم اللسان
 يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يتبع بين المؤمنين والاكافروين العاقل
 والبهيمه وتبين الحيوان والجمادات لاجل صاحب ينهان واما قولك انه قال لا
 تخزن فان ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطايه لان قوله لا
 تعني صورة النعمي قول للقبائل لا تغفل ولا يجلوا الخرز الواقع من ابي بكر من
 ان يكون طلعة او معصية فان كان طلعة فالنبي لا ينهي عن الطلعات بل يامر
 بها ويدعو اليها لان كان معصية فقد صح وقوعها منه وتوجه النعمي اليه عنها
 وشهدت لا ياب به ولم يرد دليل على امتثاله للنهي وان جاره ٥ واما قوله
 انه قال لما ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه واله اعلمه ان الله معه خاصة وعامة
 عن نفسه بل يظن اجمع فقال لنا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقد نزل ان
 بحشر قال يا رسول الله حزني على اهلك على ترابي طالب ما كان منه ما قاله النبي
 السلام اخبر ان الله معنا اي معي ومع اخي على ترابي طالبك واما قولك ان السكينة
 نزلت على ابي بكر فانه لغيره ان الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايدى الله تعالى
 بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وابنه مجود له
 نزوها فلو كان ابو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود وفي هذا الجرح
 النبي عليه السلام من النبوة على ان هذا الموضع لو نزلت على صاحب كان خيرا له
 لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في يومه غير وكان معه قوم
 مومنون فشركون فيها فقال احد هاتم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
 وانزل جنودا لم نزوها وقال في الموضع الاخر ما نزل الله سكينته على رسوله وعلى

المؤمنين والزهم طمة للمفزي لما كان في يوم الغادر حصة وحده بالسنة
وقال الفاتر لا اله سبينة عليه فلو كان نفعه من شركه في السنة كما شركه
من كان معه من المؤمنين فذلك الخراج من السنة على خروجه من الايمان واحمد لله
والشيخ المفيد رحمه الله فلم يحرم من الخطاب جوابا ونفوا الناس واستيفت

فصل السؤل يتعلق بهذا المقام

وان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المنام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزنا في يد
مفسره بدليل توجه النبي عنه حسب ما شهد به القرآن فقد هي الله تعالى اليه
عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال لا تحزن عليهم ولا تأكل من ثمر ما يدورون به
موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال لا تخاف ولا تحزن فقال ان ذلك لان نبينا
صلى الله عليه وآله اعصى في حزنه فيها وكذلك ام موسى عليه السلام ان تقولوا ان
بيننا ذلناه وبين حزننا في يد في الغادر فقا فادروه ليحصل به البيان
الجواب قيل له قد اجاب شيخنا المفيد رضي الله عنه عن

هذا المسله بما اوضح به الفرق وازاح العله ونحو ذلك مختصا من القول فيها ليكون
فيه بيان ولغايه فنقول لذل المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه وآله سابقه لانه
عندنا معصوم من الزلات ما موز منه جميع المعاصي والخطيات فوجب ان يحل قول
الله تعالى له ولا تحزن عليهم على اجمال الوجوه والاشتمام واحسن المعاني في الكلام
من تخفيف الهم عنه واستعلاء صوبه الامر عليه ورفقابه واكراما واجلالا له
واعظاما ما كنتم يبرزون عندنا وعند حضرة من معصوما بغير منه وقوع الخطا
ولا اماره ايضا ندعو الى ان يكون النظر به حقا بل الدلالة حاصله على استناد

طوبته وشدة حبه وذل أنه جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حورته
 بحسب اختيار الله تعالى شربيه وحفظه من هذا وقد كان عليه السلام يحبر من
 أسلم على يده بأن الله سيصره على عدوه ومعانده وأنه وعده أعلا كلمته وأظهره
 شربيه وهذا يوجب الثقة بالله وعدم الحزن والخافة ثم ما ظهر له من الأعداء
 الموجه للسر والنفس والاله المخافات من نبي العبيد على باب الغارة فيمنع الظاهر
 هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما لم يزل ينادي من عدم ثقته بالله تعالى
 وكثرة هلعه وجرعه أن خطا من هاهنا خربنا من هاهنا وأشار إلى جانب الله
 فأخبره وظهر له منه البحر وبعض هذا ياتر المستحشرون يطعن الخائف فلم تنكس
 أبى بلو إلى شئ من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شدة في دلها سمح
 وشاهد فلا يشبه بعد هذا البيان تغرض في فتح حزنه ولا شك في أنه عاجز
 لله سبحانه وإن توجه النعم إليه كاشف عن حاله وأما حزنه من موسى عليه
 السلام فنفاق أيضا الحزن لأن لا يشك في أن حزنها وحزننا لما كان شقيقا
 منها على ولدها لما ارتب القايه في اليم وبحوزة أن يكون تعلم في الحال أنه يسلم ويعود
 إليه على أفضل ما تميل فلهما يلحق الوالد على ولده من الحزن والحزن لفارقة
 فلما قال لها ولا تخافي ولا تخزي أنا إرادته إليك وجعلوه من المسلمين اطمانت
 ذلك وسكنت تصديقا للقول وثقة بالوعد وأبو بلو قد سمع شئ ما سمعت
 أكثر مما رأت ولم يثق قلبه ولا سكت نفسه فوضع الفرق من حزنها وحزنه
 على أن ظاهر الآية شهد بأن الله تعالى أمر موسى أن يثق ولدها في اليم وسكن قلبها
 عينا لا في قوله سبحانه وأوحينا إلى موسى أن أضعه فادخلك عليه فالبقية

في اليوم واللائي في ولا تحزني ان ارادوه اليك فجاعلوه من المرسلين والحزني والحزني
نذان ورد ظاهر النفي عنها يصح ان لا يكونا وقعا بها لان تيسر النفس بالسلامة
ابشاره على العاقبة عقيب الامر بالالفيايوس من وقوع الهم والحزن جميعا
واما حزني في بصر فقد وقع واجمعت الامة على انه حزني وليس من فعل من لم يفعل فلا

فصل اخر وسؤال

يا ايلما جوابكم لمن يقول ان العمد في تفضل ابي بصرى من اهل طه
عشيرة ته ومشارته لرسول الله صلى الله عليه واله في هجرته وبذل نفسه
ربح معه دون غيره من جميع اهل واصحابه حتى روى ان من حزن فله عن النبي
عليه السلام انه راي في الغار ثقباً فيه حية فندب بعقبه وقاية للنبي
سلم بنفسه فتهشنت الحية في رجله فاطلدم على ذلك فانا لا نرى سبيلاً الي
نفعه **الجواب** فانا نقول لهذا الرجل ان عذرك هذه
اهيه وجميعها دعا وكاذبه وذالك ان خروج ابي بصرى النبي عليه السلام وان لما
نفع فانه لا يتعلل بما اعتمد ولا يصح لاصحابه فضل ما لم يثبت انه كان منه
من خالعه لطلبه للطاعة وفقد وطلب لوجه الله عز وجل ورغبه في المشورة على الهجرة
والاجر وبطهر صحة ذلك ويتفخ الحجة فيه فان الامر عندنا بخلاف ما تذهبون
اليه ولسانك لم ان اجتمعها من غير اعادة ولا اقامة في الخروج كان عن
موافقة ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه واله قط في الانس عند الصحبة عليه
السلام من ملائكة الله وتأييد ما في الانس غنى ولغايبه وانما كان سبب اجتماعها
ان رسول الله صلى الله عليه واله الماخرج من منزله لاختلاف احباب امره والله تعالى وكان

ذلك ليلا معنى الى منزل ام هيا في اخت ام المؤمنين عليه السلام فانام عندها الى حين
 السحر ثم خرج في ذلك الوقت بطيها للغار فلقى ابا برة في طريقه فعلم حاله وقد
 كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان فافتنى صحيح الراي ان يأخذ النبي
 عليه السلام بعتة احتياطاً في ستر امره واختار ان يترك خبر حاله ولو لم يأخذ معه
 يرون المنة من جهته فاما الحجة التي تلي خبره في الغار فلم يرد دليل على ان
 الدفاع عن النبي عليه السلام ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحجة نفثة والا
 بحاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار عنه قد بان
 ان الحال اذا اعمد في تفصيله يدر على ما ذكرت فانه قد اعمد على دعا واية
 له خضعة بل يعتقد خلافه في جميع ما ينعمه واعلم ان الذي ندى رسول الله
 صلى الله عليه واله بنفسه وحاد دونه بمحنة ونعل بالاسم احد نبغله مما تعجب منه
 لا يكمل الله في نعمه هو ام المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نقاد المشركون على مباينة والجمعوا
 على قتله امره الله سبحانه بالخروج من المدينة لم يرا احداً اسرع الى طاعته واصبر
 الشرايد في مرضاته من ام المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
 بالرحم عليه وان القوم قد اجعوا امرهم على ان يجمعوا عليه في حجرته ويقتلوه على فرشته
 وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال يا علي اذا صليت العشاء الاخرة
 فاصطبر على فشتي وتلفف به رد في ليظن المشركون ان اداواك اني لم ابرح فلاح
 عجز وخط طلي واما من سئاما فهو كونه تكليفا عظيماً لم يصبر على مثله الا
 عليه السلام فانه ابره الخليل صلى الله عليه وآله يابني الخ لذي في المنام اني ادخل

فانظر

فانظر ماذا ترى وقل يا سميع له يا ابيه انقل ما تومر سجدني ان شاء الله المنعابر
 كحال اما المؤمنين عليهما السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لان اسمعيل السلام لهلاك
 نيا له بيد ابيه وايم المؤمنين اسم لهلاك نيا له بيد ابيه فلما جابه على الله عليهما
 لي براده رسارح الى اشارة بنفيس طيب ومنه صادقة واضطلع على فرشته
 لا يشك الا انه متولد في ليلة قد فداه بنفسه وجاد دونه بمحنته وفي بيته
 عليه السلام على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم الناس
 من يشري نفسه ابتغما رضا الله والله روف بالعباده فان هذا من خزاني
 بكم وقرقة وخوفه وقلقه ونوجه النعم اليه ونعمه من السنين التي خص الله
 سبحانه بهار سوله صلى الله عليه اترى في قيل له وهو على ما يدعي لمن حقه العقيدة
 في الاسلام يحب لو ان البائت على فراش رسول الله صلى الله عليه واله الا اني له
 بنفسه والذي انزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغما رضا الله ومن كان
 حزين في الغار ونوجه الملك النعم النبي صلى الله عليه وسلم الى تلك السنين عليه
 ذلك ولم يشرك بها نبيا كان قول لا طاعة لي في فضيلة الفراش ام تقول
 بروي ذلك ولست املكه لو قيل لايم المؤمنين صلوات الله عليه انتم لو كنت بديلا
 من منك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلة لك ونزول الفراش
 بديلا كان اني بديلا في الغار وقد وقع الحزن منك ونوجه النعم اليه وتوالت السنين
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفادى فضيلة الموااة باليوم على الفراش غير ان قال
 اعوذ بالله من ذلك والفرق ما بين الحالين من العميان وتذروى القاتع العاد
 جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لما بات علي عليه السلام على الفراش احس الله تعالى اليه

ملك من ملايكة لم يكن في الملايكة أشد ابتلافاً ومواخاه منها فقال اني تميت
 احدهما فاختار انا قد انعم بالموت بيكهما واثر كل واحد منهما البقاء فاحي الله
 اليهما ان انتما عن عبدى هذا الراضى بالموت الذى يات علي فواش من عمه يقيه
 الردى بنفسه اما اني قد علمت من سريره ان تلف نفسه اجلبيه من ان يوحل
 شعره من شعر بن عمه انزل اليه فاحفظا مواكلاه الى الصبح فلم يزل عيين
 المشركين تلحظه والملايكه الكرام تحنطه الى ان كان وقت الصبح وهجم
 المشركون عليه للقتل فالتقى الله تعالى في قلوبهم لما اراده من حياته ان يوقطوه
 من نومه فقالوا انبهه ليرى ظفرنا به قبل قتله فلما اخلوا ذلك وثب اليهم امير
 المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وبيده سيفه فزلوا عنه هاربين فقال لهم
 اقل الموتى صلى الله عليه دخلتم وانا نائم فادخلوا وانتم به فقالوا لا حاجة لنا
 فيك يا بن ابي طالب **فصل في روايات شاذة**
 رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان
 رضي الله عنه بكة في المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المديني والرهقان
 رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا
 احمد بن عيسى العلوي قال حدثنا الحسن بن علوان عن ابي خلد عن زيد بن علي عن
 ابيه عن جده الحسين بن علي عن ابي الميمون عليه السلام قال دخلت على النبي
 صلى الله عليه وعلى اله واهله في بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت
 قال لي ما علي يا علي ان يتي بيتك قال لا شاذ في علي قال قلت يا رسول الله اجبت
 ان اغفل لك قال يا علي اجبت ما اجبت الله واخذت يا ابا عبد الله ما علي ما املت انك اخبر

أما علمت أنه لا يخالف في راي قتيبة بن زياد في سيرة ذلك يا علي أنت وصي مني
 والله المظالم المصطهد بعدى يا علي الثالث عليك كالميت معي ومنازلنا في
 يا علي كذب من زعم أنه جئني وبفضل لأن الله تعالى خلقتي ولإياك من نور واحد
 وحديثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان قال حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن حماد
 عنه قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن سنان قال
 حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الحفرا وما أقلت العبد بعدى أفضل من علي بن أبي
 طالب ولأنه إمام امتي وأميرها وأنه لوصي وخليفة عليهما من أمري به بعدى
 أهدي ومن أهدي غيره صل وعزي إلينا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي بن
 أبي طالب عن الهريز هو الأوحى حتى نزل به الروح المحيى عن الذي له ما
 في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وحديثنا الشيخ
 أبو الحسن بن شاذان قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن حماد بن محمد بن علي
 العاصمي قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال حدثنا جعفر بن سليمان
 الضبي قال حدثنا سعد بن طريف عن الأصبغ قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله
 عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليهم
 بعلي بن أبي طالب فإنه نولهم فاجبره ولا يبرهم فابتغوه وعالمهم فالدمر وقايدكم
 إلى الجنة فغزوه وإذا دعاهم فاجيبوه وإذا امرهم فاطيعوه اجبره إلى الجنة
 لراحمي قلت لهم في علي إماما أم لا فيهم ربي

شرح المنام
الذي رآه الشيخ الحلي
المؤيد ومطونه رضي الله عنه

صاحبه نصر الله ص

وقد كان قد رآه في المنام
في سنة ١٠٠٠

هذا الكتاب من
مكتبة
الشيخ
الحلي

هذا الكتاب من
مكتبة
الشيخ
الحلي

هذا الكتاب من
مكتبة
الشيخ
الحلي

هذا الكتاب من
مكتبة
الشيخ
الحلي

هذا الكتاب من
مكتبة
الشيخ
الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن ابي اسحاق الشيرازي
رضي الله عنه قال رايت في النوم ابي بكر بن ابي جعفر بن ابي
مرايت خطته دايمة ما اناس لم يقر فقلت ما هذا قالوا هذه
طفقة في ظهر رجل يقر فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت
الناس ودخلت الخلقه فاذار جلي علم عيا اناس بشي احصله
فقطعت عليه وقتلتها الشيخ ما وجد الدلالة عيا فقلت
صاحبها بي بكر عيين بن ابي مخنف في قول الله تعالى
استن اذهابا العار فقال وجه الدلالة عيا فصل في بكر
من هذه في سنة مريض الارواح ان الله تعالى ذكر الله
صلى الله عليه واله وذر ابا بكر جعله ثانيا فقال ثاني النبي
الثاني انه وصفا بالاجتماع في مكان واحد لا تنفد بينهما فقال
ازهاية العار الثالث انه اصابه ايده بذكر الحجة لجمع
بينهما فيما ينقض الربيه فقال اذ يقول لصاحبه لا بخون الرابع
ايها اخبر عن شفقه النبي صلى الله عليه واله ورفقه به لنفسه
عنه فقال لا بخون الخامس انه اخبر ان الله معهما عيا
حدسوا ناظر لما وداقعا عنها فقال ان الله معاه السادس
انه اخبر عن قول النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى
التي كيه قط فقال قال الله سبحانه عليه هذه سنة
مريض يد على فضل ابي بكر من ايه العار الامدك والفرار
الطعن فيها فقلت له لعد حردت كلامه هذا واستغفرت

القاب

البيان فيه وانتهى ما لا يقدر احدا ان يرد عليه في الاحتجاج غير
 ان لعون الله سبحانه ما انتهت به لو ادا استندت به الزعم في يوم
 عاصف له اما قول الله تعالى ذلتم ذلك المسمى صيا الله عليه
 والله وجعل ابابكر ثابته من اخبار عن العبد ذو العري فدا ثا
 استندت به ذلك من الفضل ونحو تعلم ضروره ان هو ما وموما اثار
 فما اربى الله ذلك العدد طاب لا يعيده والله اما قول الله صوما
 بالاحتجاج في الحان فانه كالاول لان المطار لجميع المومنين والكفار
 وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله اشرف من الغار وقد
 جمع المومنين والنافقين والغار وفي ذلك قوله تعالى فالدر لندوا
 فليس مطعنين عن النبي وعن الثنا العزير وايضا فان سفينة
 نوح قد جعلت للناس والشيطان واليه والانس والمجان والانس
 على ما ادهنت من الفضيله في طر فاضلان والله اما قول الله صانه
 اليه يدكر الصبح فانه انشعب من الفضيل للار ليسان الصبح
 لجميع المومنين والنافقين والدليل على ذلك قول الله عز وجل قال الصبح
 وهو يجاوره الغزب الذي خلقكم من تراب ثم من طفه ثم نسوا
 رحلا وايضا فان اسم النجبه يقع بين العاقل وبين البهيه الذي ليل
 على ذلك ظلم ان غر بئرا لئلا يزل العقل بلسانهم فقال الله لعاد
 وما ارسلنا رسولا الا باللسان قومه وقد سموا احمار صاجبا
 فقالوا ان احمار مع احمار مطيه فاذا حلوت به فليس الصلج
 وايضا قد سموا البف صاجبا مع الوافق ذلك

وقد كان يخاف وقرأت كتابه عمومي آيات الله العظمى

تم

يعني السيف فاذا دار اسم السيف يقع بين المومنين والظالمين المعادل
 وبين اليمية وبين الحيوان والحاد باي حجة لطيفة واما قوله انه
 كثر ما لا تخزن فانه وبال عليه ونقصه ودليل على خطاه كان
 قوله لا تخزن بقي وصوره التي قول القائل لا تتعد فلا يخلو ان يكون اخذ
 وقع من ان يكر على حدود جنين ما طلع او معصية فان كانت
 طاعة فالتى انتم عنها قد اشد على الله عبيته فان انتم و الا فقد شددت
 الاية بعصا به بدليل انه نهاء واما قوله انه قال له ان الله معا فان
 صا الله عليه واله اخبر ان الله معه خاصه وغيره عن نفسه بلفظ
 فقال معا فاعلم الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن نزلنا اليك
 وانا نحن نطورون وقد قلنا انصا هذا ان ابا بكر يا ايها رسول الله جري
 على اخلك على راي طالب ما كان منه فقال له النبي لا تخزن الله معا معي
 ومع اجمع على راي طالبه واما قوله ان السكينة نزلت على ابي لا فانه
 لم يزل ان لا يزلت عليه السكينة هو الذي ايدى بالجريدة لا تشهد ظاهر
 للمؤمن قوله تعالى انزل الله سكينته عليه وايده بخنجر لم يزلها فان
 ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا اخراج النبي النبوة على
 ان هذا الموضع لو لم يمتد على صاحبك لان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة
 على النبي عليه السلام في موضعين وان معه قوم مومنين فتركم فيما فاض
 في موضع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين في موضع اخر
 فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ولما كان هذا اليوم خصه
 وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه في الموضع
 لشركه معه في السكينة كما شاركه من قبله من المومنين وقد باخراجه من السكينة
 على فوجه مرالا بان في ناله بحججها وبقول الناس واستيقظت

باب في بيان ما كان عليه النبي عليه السلام من السكينة

باب في بيان ما كان عليه النبي عليه السلام من السكينة

شرح المنهاج

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسْر

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان^(١)، أن الشيخ المفيد

(١) وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ٢ : ٤٩٩ الحديث عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الرقي، أخبر به بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأنني قد أجتزت . . . الى آخره وسوف نرسم الى موارد اختلاف روايته بالحرف «ج» .

وعنوان أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كنزه ٢ : ٤٨ الخبر المذكور قائلاً : منام ذكر أن الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه رآه وأملأه على أصحابه .

بلغ أن شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال : رأيت في النوم . . . الى آخره . وسوف نرسم الى موارد الاختلاف أيضاً بالحرف «ك» .

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ نحو ما سيأتي في احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام فلاحظ .

رضي الله عنه قال: رأيت في النوم^(١) كأنني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير.

فقلت: ما هذا؟

قالوا^(٢): هذه حلقة فيها رجل يقصّ .

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ففرّقت^(٣) الناس، ودخلت الحلقة، فاذا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله، فقطعت عليه الكلام^(٤)، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني^(٥)، ما وجه الدلالة على فضل صاحبك [أبي بكر]^(٦) عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾^(٧) .

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه^(٨) في ستة مواضع: الأول: أن الله تعالى ذكر النبي^(٩) صلى الله عليه وآله، وذكر

(١) في «ج» المنام سنة من السنين.

(٢) في «ك» فقيّل لي.

(٣) في «ك» فتقدمت ففرقت.

(٤) زيادة من «ج».

(٥) زيادة من «ك و ج».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ك».

(٧) التوبة: ٤١.

(٨) في «ج» هذه الآية.

(٩) في «ك» نبيه.

أبا بكر^(١)، فجعله ثانيه، فقال: «ثاني اثنين».

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه^(٢) بينهما، فقال: «إذهما في الغار».

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إذ يقول لصاحبه».

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه^(٣)، ورفقه به، لموضعه عنده، فقال: «لا تحزن».

الخامس: أنه^(٤) أخبره أن الله معهما على حدّ سواء، ناصرهما، ودافعاً عنهما، فقال: «ان الله معنا».

السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فانزل الله سكينته عليه﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغريك الطعن فيها.

فقلت له: لقد [حررت كلامك]^(٥) [هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه]^(٦) في الاحتجاج^(٧)، غير أنني بعون الله وتوفيقه، سأجعل ما أتيت به كرمادٍ إشتدت به الريح في يوم

(١) في «ك» أبا بكر معه.

(٢) في «ك» تأليفاً.

(٣) زيادة من «ك وج».

(٤) في «ك» اعلامه أنه.

(٥) في «ج» حبرت بكلامك.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ج».

(٧) في «ك وج» الاحتجاج لصاحبك عليه.

عاصف .

أما قولك : أن الله تعالى ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه^(١)، فهو اخبار عن العدد، ولعمري لقد كانا إثنين، [فما في ذلك من الفضل ؟!] ^(٢)، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان، [كما نعلم أن مؤمناً ومؤمناً إثنان] ^(٣)، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً [تعتدبه] ^(٤).

وأما قولك : أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانه كالأول، لأن المكان [يجمع المؤمنين والكفار] ^(٥)، وأيضاً فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله أشرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قول الله تعالى : ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ ^(٦).

وأيضاً فان سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، [والانسان] ^(٧). فالمكان ^(٨) لا يدل على ما ادعيت ^(٩) من الفضيلة ^(١٠)؛ فبطل

(١) في «ك» ثانيه فليس في ذلك فضيلة .

(٢) ليس في «ك» .

(٣) زيادة من «ك وج» .

(٤) في «ك وج» تعتمده .

(٥) في «ك» يجتمع فيه المؤمنون والكفار، كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار . وفي «ج» يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار .

(٦) المعارج : ٣٧ .

(٧) في «ج» الكلب .

(٨) في «ك» فبان لك أن الاجتماع بالمكان .

(٩) في «ج» أوجبت .

(١٠) في «ك» الفضل .

فضلان .

وأما قولك : أنه أضافه اليه بذكر الصحبة ، فانه أضعف من الفضلين الأولين ، لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : ﴿إِذ قَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ ، أَكْفَرْت بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ، ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا﴾^(١) .

وأيضاً فان اسم الصُّحبة يقع^(٢) بين العاقل وبين البهيمة ، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم ، فقال الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^(٣) وقد سموا الحمار صاحباً فقالوا :

ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس صاحب^(٤)

وأيضاً فقد سموا السيف^(٥) صاحباً ، [فقالوا في ذلك]^(٦) .
جاورت هنداً وذاك اجتنابي^(٧) ومعني صاحب كتوم اللسان

(١) الكهف : ٣٥ .

(٢) في «ك» تكون . وفي «ج» تطلق .

(٣) ابراهيم : ٤ .

(٤) البيت من قصيدة قالها . هكذا في «الأصل» .

(٥) في «ك وج» الجهاد مع الحي .

(٦) في «ك» قال الشاعر ، وفي «ج» قالو ذلك في السيف شعراً .

(٧) في «ك وج» زرت .

يعني السيف.

فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر ، وبين العاقل وبين ^(١) البهيمة ، وبين الحيوان والجماد ، فأى حجة لصاحبك ؟ !
وأما قولك : أنه قال ﴿ لا تحزن ﴾ فانه ^(٢) وبال عليه ، ومنقصة ^(٣)
ودليل على خطئه ، لأن قوله : ﴿ لا تحزن ﴾ نهي ، وصورة النهي قول
القائل : (لا تفعل) .

فلا يخلو [أن يكون] ^(٤) الحزن وقع ^(٥) من أبي بكر [على أحد وجهين : إما] ^(٦) طاعة أو معصية ، فان كان طاعة فالنبي لا ينهى [عنها ، فدل على أنه] ^(٧) معصية . [فان انتهى وإلا فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه] ^(٨) .

وأما قولك أنه قال له : ﴿ ان الله معنا ﴾ فان النبي صلى الله عليه وآله أخبر ^(٩) أن الله معه خاصة ، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع [فقال : « معنا » كما عبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع] ^(١٠) فقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر

(١) ليس في «ك وج» .

(٢) في «ك» فان ذلك .

(٣) في «ك وج» منقصة له .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ك» .

(٥) في «ك» الواقع .

(٦) في «ك» من أن يكون .

(٧) في «ك وج» عن الطاعات ، بل يأمر بها ويدعو اليها ، وإن كان .

(٨) في «ك» فقد صح وقوعها منه ، وتوجه النهي عنها وشهدت الآيات أنه ولم يرد دليلاً على امتثاله للنبي وانزجاره . وفي «ج» فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها ، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه .

(٩) في «ك» اعلمه .

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في «ك وج» .

وانا له لحافظون ﴿١﴾ .

وقد قيل [أيضاً في هذا] ^(٢) : أن أبا بكر قال : يارسول الله حزني على اخيك علي بن أبي طالب ما كان منه .
فقال له النبي : ﴿ لا تحزن أن الله معنا ﴾ . أي : معي ومع أخي علي ابن أبي طالب .

وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فانه [كُفر بحت] ^(٣) ، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى : ﴿ فانزل سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ﴾ ^(٤) فان ^(٥) كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو ^(٦) صاحب الجنود ، وهذا ^(٧) لإخراج النبي عليه السلام من النبوة ، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيراً له ، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي عليه السلام في موضعين ، وكان معه قوم مؤمنون ، فشرّكهم فيها ، فقال في موضع ^(٨) : ﴿ ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها ﴾ ^(٩) .

[وفي موضع آخر] ^(١٠) : ﴿ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى ﴾ ^(١١) .

(١) الحجر : ٩ .

(٢) ليس في «ك» .

(٣) في «ج» فانه ترك للظاهر . وفي «ك» كفر .

(٤) التوبة : ٤١ .

(٥) في «ك» فلو .

(٦) في «ك» لكان هو .

(٧) في «ك وج» وفي هذا .

(٨) في «ك» أحدهما . وفي «ج» أحد الموضعين .

(٩) التوبة : ٢٧ .

(١٠) في «ك وج» وقال في الموضع الآخر .

(١١) الفتح : ٢٦ .

ولما كان في [هذا اليوم]^(١) خصّه وحده بالسكينة، فقال: ﴿فانزل سكينته عليه﴾.

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شركه من قبله^(٢) من المؤمنين، فدلّ باخراجه^(٣) من السكينة على خروجه من الايمان.

[قال الشيخ المفيد رحمه الله]^(٤) فلم يجر [عمر بن الخطاب]^(٥) جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت^(٦).
تمّ المنام والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) في «ك» يوم الغار، وفي «ج» هذا الموضع.

(٢) في «ك» كان معه. وفي «ج» كما شرك من ذكرنا قبل هذا.

(٣) في «ك» وج» اخراجه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٦) في «ج» واستيقظت من نومي.